يقال صفا الشي صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى
ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده
وقيل معنى المصطفى المصطفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما ناسب
وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بما ناسب منزلته عند
ربه لان الاصطفائية عبارة عن غايت القرب لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه
انتهى وهذا الاسم فى النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع فى
بعضها بصحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مجتبى** فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه
منتقى بعد هذا واما صلى الله عليه وسلم **امى** فهو من اخص اسمائه
قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى وقال فامنوا بالله
ورسوله النبى الامى وقال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا والامى هو الذى
لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن
انهن لا يكتبن ولا يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها انتسب اليها
كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو
منسوب الى الحالة التى كان عليها عندها وقيل هو منسوب الى ام
القرى وهى مكة وقيل هو منسوب الى امة العرب لانه امى بنفسه
وامته صلى الله عليه وسلم وصف كمال فى الحقيقة بل هى معجزة له دالة
على نبوة كهالك بالعلم فى الامى معجزة لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب
ولم يدارس ولم يتلق ممن قرا وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف

المدينة

١٩٧

المدينة ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرايعهم واطلاعه
على علوم الاولين والاخرين واحكام لسياسة الخلق على تنوعهم
واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن
واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق واماميته فى كل علم وحكم
حكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك
اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلايل نبوته صلى الله
عليه وسلم وكانت اميته كما لا بينا لا اخفاء به والمقصود من القراءة
والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غير
مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى
عنهما مع فى ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغنا بكتابته عن
مدوقاته كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية مرتبطة
بالنبوة فلا يرد لفظ الامى عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مختار فعن كعب الاحبار قال فى التوراة مكتوب قال الله تعالى
محمد عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمى وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله
الى شعيا عليه السلام وسياتى نصه ان شا الله فى اسم المتوكل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **اجير** بالجيم على وزن امير فذكر فى بعض الصحف
المنزلة ان اسمه اجير وقيل يعنى انه يجير امته من النار فهو فعيل
بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جبار** فسمى به فى زبور

لم يرد لفظ الامى فى حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبى ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)